زمن الرويبضة

في زمن الرويبضة يكثُر السفهاء و المعاتيه ويظهر لهم صوت وصورة ويشار إليه بالبنان ؛ و يُنفخُ في الهراء ويُلمع الخواء و تتعاظم الأكاذيب و الأهواء و يُزخرف الوهم وتتعالى صيحات المُنافقين ويتسابق الهلاميون و الطبَّالون ، في محاولة منهم لنيل رضى الجمهور.

وهنا يبرز العجوز المُتصابي وينجرف الإمام العاشق للدراهم والدولارات ؛ وآخرون أوهمهم الإعلام بمُستقبل فاخر لا يزاحمهم عليه أحد ولا يضاهيهم من يستحق العيش معهم فهم متفردون في كل شيء بل هم فوق كل الناس ؛ ويصبح في زمنهم المعرفة نكرة والنكرة علم بارز ؛ ويعلو شأن الساقطين ، فيحتلون المشهد العام ويكون لهم قاعدة شعبية كبيرة لا تتوفر لمشاهير العلم والأدب والثقافة وأصحاب الوظائف المرموقة.

لا لأنهم قدموا للبلد وأهله ما يشفع لهم للتربع على عرش الصدارة الاجتماعية وسلطة الأضواء ؛ ولكن لأنهم فاسدون في كل منعطفات حياتهم ؛ ولأنهم من رجال أصناف الرويبضة !!!

هذا كله في تصوراتهم ومن فيض خواطرهم ؛ وأفكارهم الواهية.

ونحن لا نلومهم في كل ما يقولون أو يفعلون لكننا نلوم الطبقة الراقية المثقفة من أبناء المجتمع لأنهم أعطوهم الفرصة تلو الأخرى حتى تعاظم شأنهم وأصبحوا رموزا اجتماعية في نظر التافهين أمثالهم.

أما أهل الدين والعلم والأدب والمكارم ومحاسن الخلق فهم على هامش حياة الكذابين والنصابين ؛ وإن شئت فقل الفاسدين الذين تبوأوا المكانة الرفيعة في نظر من لا يعرف الفضيلة ويصنف الناس حسب مستواه الفكري والثقافي المتواضع ؛ وحسب مزاجه ونظرته القاصرة للحياة التي قد لا تتعدى موضع قدميه.